



**مدى تأثير المسؤولية الاجتماعية للشركات النفطية بتقلبات أسعار
النفط دراسة مقارنة بين كل من شركتي قطر بترول وأرامكو
السعودية للفترة (2010 - 2017)**

**The extent to which corporate social responsibility of oil
companies is affected by oil prices A comparative study
between Qatar Petroleum and Aramco Saudi (2010-2017)**

بولصنام محمد¹ ، عماد غزالي²

1- جامعة المدية، boulesnam.mohamed@univ-medea.dz

2- جامعة المدية، rezazi.imad@univ-medea.dz

تاريخ القبول: 2019-12-14

تاريخ الاستلام: 2019-09-03

ملخص -

هدفت هذه الدراسة أساسا إلى توضيح أهمية المسؤولية الاجتماعية للشركات بصفة عامة وللشركات النفطية على وجه الخصوص، والتعرف على تأثير أسعار النفط على أداء الشركات الاجتماعي، إضافة إلى معرفة الأدوار الاجتماعية التي تقوم بها بعض الشركات النفطية العربية.

استخدم الباحثان التقارير السنوية والملحقة لشركتي أرامكو السعودية وقطر بترول بين فترة 2010 - 2017، وتتبع تطور مؤشر المسؤولية الاجتماعية والذي تكون من 25 نقطة.

توصلت الدراسة إلى أن مفهوم المسؤولية الاجتماعية أصبح يمثل جزء مهما من نظرة الأطراف ذوي العلاقة بالشركتين محل الدراسة، وهو ما يحتم الاهتمام بها طوعيا لا إزاميا، في حين التأثير الكبير للشركات النفطية على المجتمعات التي تنشط فيها لا يمكن بأي حال من الأحوال إنكاره، خاصة إذا تعلق الأمر بالتأثيرات البيئية، لذا فإن اهتمام هذه الشركات بالمسؤولية الاجتماعية أمر أكثر من ضروري بهدف تغطية هذا الجانب السلبي من نشاطها.

الكلمات الدالة -

المسؤولية الاجتماعية، الشركات النفطية، أسعار النفط.

Abstract –

This Study Basically Aimed At Clarifying The Significant Importance Of Oil Companies' Social Responsibility And Identifying The Impact Oil Prices On Companies' Performance .Also To Present The Different Social Roles Of Oil Companies.

Researchers Used Annual And Additional Reports Of Qatar Petroleum And Saudi Aramco Between 2010 And 2017. Researchers Followed The Index Of Social Responsibility Which Consists Of 25 Points.

The Study Concluded That The Concept Of Social Responsibility Becomes A Significant Part Of Stakeholder's Point Of View. Therefore, It Is Unavoidable To Give Social Responsibility Voluntary And Obligatory Importance. Oil Companies Have Big Influence On Society Especially In The Environment Field, Thus, It Puts More Pressure On This Type Of Companies To Assume Their Responsibilities Toward Society To Cover The Negative Aspects Of Their Function.

Key Words-

Social Responsibility, Oil Companies, Oil Prices.

1. - مقدمة

لقد واجهت الأسواق العالمية في الآونة الأخيرة عدة صدمات نفطية مست جانب الأسعار الذي عرف انخفاضاً محسوساً، يرجع ذلك أساساً إلى قانون العرض والطلب، وإلى عدة اعتبارات أخرى تخرج في الغالب عن النطاق الاقتصادي. إن مثل هذا التراجع في الأسعار قد يسبب موجة إيجابية للدول المستوردة للنفط، تحاول حتى الدول المصدرة استثمار مثل هذه الصدمات للتفكير في مصادر ريعية جديدة تكون بديلاً مناسباً للنفط في ظل المستقبل المجهول لمصير الطاقة العالمي.

لا بد للحديث اقتصادياً عن تراجع أسعار النفط عدم عزلها عن تلك الآثار التي تسببها في شتى المجالات، فكثيراً ما تحاول الشركات المنتجة للنفط المساهمة في حماية البيئة والرعاية الصحية والمرورية وحماية الموظفين في إطار ما يسمى بالمسؤولية الاجتماعية، ويشعار كما نضرنستطيع أن نضع.

1.1. - إشكالية الدراسة

بناء على ما تقدم أعلاه ونظرا للتراجع الرهيب في أسعار النفط الذي يؤثر بدرجة مباشرة وكبيرة على عائدات الشركات النفطية وأرباحها نطرح التساؤل الرئيس التالي: هل هنالك تأثير لانخفاض أسعار النفط على نشاطات المسؤولية الاجتماعية للشركات النفطية؟

يمكن تقسيم التساؤل الرئيس إلى تساؤلات فرعية كما يلي:

- ما أهمية المسؤولية الاجتماعية في الشركة؟

- هل تختلف نظرة شركات النفط للمسؤولية الاجتماعية عن غيرها من

الشركات؟

- ما واقع المسؤولية الاجتماعي في شركتي قطر بترول وأرامكو السعودية

على اعتبارهما قطبين نفطيين في منطقة الخليج؟

- ما أثر انخفاض أسعار النفط على اهتمام شركتي قطر بترول وأرامكو

السعودية بمسؤوليتهما الاجتماعية؟

2.1 - فرضيات الدراسة

تأسيسا على ما تقدم وكإجابات مؤقتة لأسئلة الدراسة الفرعية يمكن

صياغة الفرضيات التالية:

- تعد المسؤولية الاجتماعية ضرورة حتمية في نشاط أي شركة ذلك لما

تقدمه من مزايا.

- بحكم نشاط الشركات النفطية ذو الأثر الكبير على البيئة والمجتمع

يمكن أن تختلف نظرتها للمسؤولية الاجتماعية عن باقي الشركات.

- تبدي الشركتان محل الدراسة اهتماما بمجالات المسؤولية الاجتماعية

بحكم التنافسية الموجودة في الخليج، وبحكم القوانين التي تفرضها الدول المعنية.

- هنالك تأثير سلبي لانخفاض أسعار النفط على الأداء الاجتماعي

لشركتي قطر بترول وأرامكو السعودية.

3.1 - أهمية الدراسة

تبرز أهمية الدراسة من خلال المرحلة الراهنة التي يتخللها تراجع رهيب في

أسعار النفط الأمر الذي يستدعي أخذ الحيطة والحذر، خاصة في الجوانب التي

كانت تغطيها الشركات النفطية، لأن أي تضحية إلزامية أمام الشركة ستكون

بالجانب الاجتماعي الطوعي لا محالة.

كما وتكتسي الدراسة أهميتها من أهمية موضوع المسؤولية الاجتماعية وما له من تأثير مباشر وغير مباشر على نشاط الشركات وتنافسيتها، بالإضافة إلى النشاطات الاجتماعية التي يمكن للشركات النفطية أن تغطيها بعيدا عن تأثيراتها السلبية المتعلقة بالبيئة والمجتمع.

4.1. - أهداف الدراسة

تهدف الدراسة إلى ما يلي:

- التركيز على أهمية المسؤولية الاجتماعية للشركات بصفة عامة وللشركات النفطية على وجه الخصوص؛

- التعرف على تأثير أسعار النفط على أداء الشركات الاجتماعي؛

- معرفة الأدوار الاجتماعية التي تقوم بها شركتي قطر بترول و أرامكو السعودية؛

- التأكد من أن هنالك تأثيرا لأسعار النفط على الأداء الاجتماعي لشركتي قطر بترول و أرامكو السعودية.

5.1. - متغيرات الدراسة

تم الاعتماد على متغيرين رئيسيين في الدراسة وهما :

- المتغير المستقل: أسعار النفط

- المتغير التابع: المسؤولية الاجتماعية للشركة

6.1. - منهج الدراسة

قام الباحثان باستخدام المنهج الوصفي التحليلي استنادا على البيانات المتوفرة في و التي تناولت المسؤولية الاجتماعية، في حين تم الاعتماد على الاستدلال أثناء تتبع تطور مؤشر المسؤولية الاجتماعية لدى الشركتين المدرستين من خلال قراءة التقارير السنوية والاجتماعية بين سنوات 2010 - 2017، وذلك من أجل معرفة مدى تأثير الأداء الاجتماعي بمتغير الأسعار وذلك باستخدام تحليل الانحدار البسيط اعتمادا على الحزمة الإحصائية للعلوم الاجتماعية SPSS.

7.1. - الدراسات السابقة

يمكن عرض أهم الدراسات السابقة من خلال الجدول الآتي:

جدول 1. عرض الدراسات السابقة

الدراسة	أهداف الدراسة	نتائج الدراسة
بابا عبد القادر، وهيبة مقدم، المسؤولية الاجتماعية ميزة خالقة للقيمة، دراسة حالة شركة سونطراك. (بابا و مقدم، 2008).	هدفت الدراسة إلى معرفة المزايا التي ستحقق للشركة في حالة التزامها بالمسؤولية الاجتماعية، والكشف عن العوائد المادية وغير المادية من هذا الالتزام مع التركيز على شركة سونطراك.	توصلت الدراسة إلى أن الشركة يمكن أن تكتسب أرباحا على المستوى البعيد كلما زاد دورها الاجتماعي، إضافة إلى اكتسابها سمعة وصورة يمكن أن تحسن من ميزتها التنافسية.
محمد فلاق، المسؤولية الاجتماعية للشركات النفطية العربية، سونطراك الجزائرية، أرامكو السعودية أنموذجا. (محمد، 2013)	هدفت الدراسة إلى التعرف على مدى تبني الشركات العربية لمفهوم المسؤولية الاجتماعية، وتأثيرها على المجتمع بالاعتماد على التقارير السنوية لشركتين عربيتين.	توصلت الدراسة إلى وجود مساهمات فعلية اتجاه المجتمعات التي تعمل فيها، كما وأوضحت الدراسة وجود تفاوت في أداء الشركتين الاجتماعيتين.
عثمان محمد الزين إدريس، المسؤولية الاجتماعية لشركات البترول ودورها في تحقيق التنمية الاقتصادية بالسودان. (إدريس، 2016)	هدفت الدراسة إلى التعرف على مدى تبني شركات النفط العاملة في السودان ممثلة بشركة بترونرجي للنفط والغاز لمفهوم المسؤولية الاجتماعية ودور ذلك على التنمية الاقتصادية للمجتمع.	توصلت الدراسة إلى أن شركات البترول العاملة في السودان يمكن أن تؤدي دورا كبيرا في تخفيض حدة الفقر من خلال مساهماتها في أنشطة التنمية الاقتصادية المختلفة.

المصدر: من إعداد الباحثين اعتمادا على الدراسات السابقة المذكورة.

6.1. - هيكل الدراسة

للإجابة على إشكالية وفرضية الدراسة قمنا بتقسيم الدراسة إلى محورين: يتضمن المحور الأول الإطار النظري للمسؤولية الاجتماعية للشركات، ويعالج المحور الثاني أثر أسعار النفط على المسؤولية الاجتماعية لشركتي قطر للبترول وأرامكو السعودية.

3. - الإطار النظري للمسؤولية الاجتماعية

1.3. - مفهوم المسؤولية الاجتماعية

يعتبر مفهوم المسؤولية الاجتماعية من المصطلحات التي لم يتم ضبطها بصفة نهائية ذلك أن التطور الحاصل في مجالاتها يجعله دائم التوسع ويمكن استعراض بعض المفاهيم والتي تناولتها بعض الهيئات الدولية أو بعض المفكرين وندرج منها:

عرفها البنك الدولي على أنها التزام بالمساهمة في التنمية المستدامة من خلال العمل مع موظفيها والمجتمع المحلي والمجتمع ككل لتحسين مستوى معيشة الناس بأسلوب يخدم التجارة والتنمية في آنٍ واحد. (Copron & Francoise, 2007, p. 23)

عرفها مجلس الأعمال العالمي للتنمية المستدامة على أنها التزام مستمر من قبل الشركات على التصرف بشكل أخلاقي والمساهمة في التنمية الاقتصادية مع ضرورة تحسين نوعية الحياة للقوى العاملة والمجتمع المحلي قصد تحقيق تنمية مستدامة. (NBCSD, 2010, p. 6)

عرفها الاتحاد الأوروبي على أنها مفهوم تقوم الشركات بمقتضاه بتضمين اعتبارات بيئية واجتماعية في أعمالها، وفي تفاعلها مع أصحاب المصالح على نحو تطوعي، ويركز الاتحاد الأوروبي على فكرة أن المسؤولية الاجتماعية هي مفهوم تطوعي لا يستلزم سن القوانين أو وضع قواعد محددة تلتزم بها الشركات للقيام بمسؤولياتها اتجاه المجتمع. (حسين، 2010، صفحة 3)

كما عرفتها المنظمة العالمية للمعايير بأنها: تحمل المسؤولية الناجمة عن أثر النشاطات التي تقوم بها على المجتمع والمحيط لتصبح نشاطاتها منسجمة مع منافع المجتمع والتنمية المستدامة.

وأكدت الغرفة التجارية العالمية على أن المسؤولية الاجتماعية هي جميع المحاولات التي تساهم في تطوع المؤسسات لتحقيق تنمية ذات اعتبارات أخلاقية

واجتماعية، وبالتالي فإن المسؤولية الاجتماعية تعتمد على المبادرات الحسنة من الشركات دون وجود إجراءات ملزمة قانونياً، فهي تتحقق بالإقناع والتعليم. (حسين، 2010، صفحة 3)

عرفها المعهد العالمي للفكر الإسلامي بأنها عبارة التزام الشركة بالمشاركة في عمل الصالحات عند ممارسة أنشطتها اتجاه الأطراف ذوي العلاقة، نتيجة التكليف الذي ارتضته في ضوء مبادئ الشريعة الإسلامية، بهدف النهوض بالمجتمع الإسلامي، مع مراعاة المرونة والاستطاعة والشمول والعدالة. (صالح و رولا، 2015، صفحة 19)

في حين يعرفها بعض المهتمين والمتخصصين أمثال Grond على أنها الانتقال من ذلك المفهوم الفلسفي إلى مفهوم أدق يشمل جل العوامل التي يمكنها تحقيق التنمية المستدامة دوم التضحية بالأداء الاقتصادي للشركة. كما عرفت من طرف Christine على أنها الطرق التي بواسطتها تسعى الشركة إلى التواصل مع المجتمع الذي تعمل فيه ومواءمة قيمها وسلوكها مع تلك الجهات المعنية من أصحاب المصالح والتي تشمل الموظفين والعملاء والموردين والحكومة والبيئة والمجتمع ككل. (Grond, 2003)

عرفها David على أنها النشاطات التي من خلالها يمكن للشركات دمج نشاطاتها الاجتماعية والبيئية في عملياتها التجارية وتفاعلها بذلك مع أصحاب المصلحة على أساس طوعي. (David & Guler, 2008, p. 11)

عرفها فيليب Philip Kotler و Nancy Lee بأنها التزام بتحسين رفاهية المجتمع من خلال ممارسات أعمال اختيارية تقديرية ومساهمات بالموارد المؤسسية. (فيليب و نانسي، 2011، صفحة 9)

تعرف المسؤولية الاجتماعية كذلك بمسميات أخرى كالمساءلة، أخلاقيات المؤسسة، مواطنة المؤسسة، زيادة الأعمال المسئولة وصولاً إلى القدرة التنافسية المسؤولة واستدامة المؤسسات. (Paul, 2007, p. 4)

كذلك اشتركت مجمل التعريفات السابقة في أهداف المسؤولية الاجتماعية للشركة وتباينت في المجالات الممكن إدراجها ضمن التعريف وعلى الأساس يمكن القول أن المسؤولية الاجتماعية ما هي إلا " جل النشاطات التي تقوم بها الشركة بغية الوصول إلى أهدافها المرغوبة والقيم السائدة في المجتمع

والتي تعتبر حتما جزءا من المنافع الاقتصادية المباشرة لإدارة الشركة والساعية إلى تحقيقها كجزء من الإستراتيجية العامة لها ويمكن إيجادها بمسميات مختلفة قد تتقاطع أو تتشابه في مضامينها كالمواطنة والاستدامة".

2.3 . - أهمية المسؤولية الاجتماعية للشركات

لا شك أن المسؤولية الاجتماعية باتت جزء لا يكاد يتجزأ من نشاط الشركات ذلك أن الشركات المسئولة اجتماعيا أثبتت جدارتها وتنافسيتها ويمكن في هذا الصدد تلخيص أهمية المسؤولية الاجتماعية للشركات في النقاط التالية: (صالح ورولا، 2015، صفحة 31)

- الشركة المسئولة اجتماعيا تتضمن تطبيقا لمبادئ المساءلة والشفافية وسلامة المستهلك؛

- الشركة المسئولة اجتماعيا تشجع المشاركة الفعالة للعاملين ذكورا كانوا أو إناثا؛

- الشركة المسئولة اجتماعيا تحاول الابتعاد عن الممارسات الخادعة لمستهلكيها؛

- ترفع المسؤولية الاجتماعية الميزة التنافسية للشركة لأنها تضمن استمرارية ثقافة الإبداع، وتجذب وتساهم في الحفاظ على الموظفين، كما وتسمح برفع الأداء المالي للشركة؛

- تحسن المسؤولية الاجتماعية صورة الشركة لدى المتعاملين والجمهور وبقية الأطراف ذوي العلاقة.

بالإضافة إلى ذلك يمكن القول أن المسؤولية الاجتماعية تسمح بوجود المزايا التالية: (نجم، 2006، صفحة 214)

- توقعات الجمهور: الاهتمامات الاجتماعية للشركة تدعم الأهداف الاقتصادية؛

- الأرباح طويلة الأمد: إن الأعمال المسئولة اجتماعيا تميل لأن تكون أكثر ضمانا لتحقيق الأرباح طويلة الأمد، وهذه نتيجة لطبيعة العلاقة الجيدة مع المجتمع وتحسن صورتها لدى الجمهور؛

- الالتزام الأخلاقي: مراعاة ما هو الصواب من الخطأ في كل نشاطاتها؛

- الصورة الذهنية للجمهور: إضافة هدف إرضاء الجمهور لكسب ثقة وولاء أكبر فئة من المجتمع؛
- البيئة الأفضل: التزامها بحل المشكلات الاجتماعية الصعبة من أجل توفير حياة أفضل ومستويات استقرار أفضل للمجتمع؛
- عدم تشجيع صدور لوائح حكومية: والتي من شأنها أن تكلف الشركة والتزامها بالمسؤولية يجنبها هذه التكاليف؛
- الموازنة بين المسؤولية والقوة: متابعة الأعمال بالمسؤولية الاجتماعية أي إعطاء الصورة الحسنة عن أعمال الشركة؛
- امتلاك الموارد: إن الأعمال تمكن من امتلاك الموارد المالية والمادية التي تقدم الدعم الاجتماعي والمشروعات الحسنة للمجتمع؛
- تفوق الوقاية على العلاج: من خلال دورها في حل المشكلات في وقتها قبل أن تتفاقم وتصبح مكلفة أو صعبة الحل.

3.3 - شركات النفط بين تعظيم الربح ومسئوليتها الاجتماعية

أدركت الحكومات في العالم الصناعي مبكرا ومن التجربة أن الصناعة النفطية بحكم طبيعة عملياتها وتكوينها يلازمها العديد من المخاطر البيئية المحتملة فشّرت القوانين والأنظمة الحمائية، وأنشأت الأجهزة الرقابية المتخصصة لتحقيق التوازن بين المصلحة الخاصة للشركات ومصلحة المجتمع والبيئة المحيطة، وبالتالي أصبحت الشركات النفطية حريصة على الحفاظ على البيئة خوفا من العقوبات الرادعة، وتجنباً لانتقادات منظمات حماية البيئة وجمعيات النفع المدني، وطمعا في كسب التصالح مع المجتمع والحفاظ على سمعتها التجارية واستمراريتها ونمو أعمالها، وهذا بالمعنى المبسط ما يقصد به تحمل الشركات مسئوليتها الاجتماعية تجاه المجتمع والبيئة. فقد نشأت فكرة «المسؤولية الاجتماعية» في الأساس لتقليل التضارب وتحقيق التوازن بين المصلحة الخاصة للشركات والمصلحة العامة للمجتمع، حيث أن الشركات في سعيها للبحث عن الربحية يجب أن تراعي المحافظة على البيئة ورفاهية المجتمع. (عبد الله، 2013، صفحة 5)

من المعروف أن الشركات النفطية العالمية وما يعرف بـ «متعددة الجنسيات» مارست الازدواجية في تطبيق مبدأ المسؤولية الاجتماعية، فحين انتقلت للعمل في

دول العالم الثالث تراخي اهتمامها وحرصها على إتباع المعايير والمواصفات البيئية وأخلاقيات العمل التي كانت تتبعها في دولها الأم مستغلة غياب التشريعات والمساءلة وفساد أنظمة الحكم المحلي، وبالتالي تغلبت المصلحة الخاصة (تعظيم الربح بأي طريقة) فحدثت الخروقات للمعايير البيئية والحقوق العمالية وكثيرا ما نسمع أو نقرأ عن قضايا عماليه وكوارث بيئية تسببت فيها الشركات المتعددة الجنسية في دول أمريكا الجنوبية (الإكوادور والبرازيل) وفي أفريقي (أنجولا وغانا) وغيرها من دول العالم الثالث، ومن أشهر القضايا البيئية المتنازع عليها هي الشكوى التي رفعتها حكومة الإكوادور متهمه شركة النفط الأمريكية شيفرون - تكساكو بتلويث منطقة واسعة من غابات الأمازون الواقعة في شرق الإكوادور بالنفايات السامة في الفترة ما بين 1964 - 1990، وتسببت في تلوث المياه الجوفية، وانتشار أمراض سرطانية بين سكان المنطقة، وأصدرت محكمة محلية في الإكوادور حكما على الشركة الأمريكية بدفع تعويضات يبلغ قدرها 19 بليون دولار، وكما هو متوقع رفضت الشركة الاتهام والحكم، وطالبت بتحويل القضية لأمريكا أو للتحكيم الدولي ومازالت القضية عالقة، وعندما قدمت شركات النفط العالمية لدول الشرق الأوسط مارست نفس الازدواجية في تطبيق المسؤولية الاجتماعية ولعقود طويلة.

وتحت ضغوط الاحتجاجات العمالية وتنامي المعرفة التقنية للأجهزة المحلية بدأت الشركات تغير في سياستها وبدأ اهتمامها التدريجي بالمسؤولية الاجتماعية وتقديم الخدمات التطوعية، وأصبحت في الأخير جزءا من منظومة المشاريع و خطة العمل. في دول الخليج العربي تحولت ملكية الشركات الأجنبية بالكامل في عقد الثمانينات، وأصبحت تسمى بأسماء الدول المالكة وترتبط مباشرة بوزارات البترول/ النفط، وأن ظل العامل الأجنبي مؤثرا في الإدارة والتخطيط، ومن الملاحظ أن العامل المشترك لأغلب شركات النفط الوطنية في دول العالم النامي أنها تمتلك حصانة منيعة من المساءلة والمراقبة الاجتماعية، وبالتعبير الدارج يمكن وصفها بدولة داخل الدولة، الأمر الذي قد يؤثر على ممارسة وفعالية مسؤولياتها الاجتماعية حينما تكون في مأمن من المساءلة والمراقبة وفي غياب الدور الاجتماعي لمنظمات النفع المدني. (عبد الله، 2013، صفحة 5)

يبقى الحديث عن المد والجزر بين تعظيم الريح والاهتمام بمجالات المسؤولية الاجتماعية في شركات النفط أمراً ظرفياً، خاصة في ظل تجارب هذه الأخيرة واقتناعها بأن آثار الاهتمام بالمسؤولية الاجتماعية ستكون ايجابية لا محالة، وفي ظل الإلزامية التي تفرضها الدول المستقبلية لشركات النفط.

3. - الإطار التطبيقي للدراسة

1.3. - لمحة عامة عن شركتي قطر بترول وأرامكو السعودية

1.1.3 - قطر بترول

قطر للبترول هي مؤسسة وطنية تملكها الدولة تأسست بموجب المرسوم الأميري رقم 10 لسنة 1974، وهي مسئولة عن جميع مراحل قطاع النفط والغاز في دولة قطر.

تشمل الأنشطة الرئيسية لقطر للبترول وشركاتها التابعة ومشاريعها المشتركة عمليات الاستكشاف، وإنتاج، وبيع النفط الخام، والغاز الطبيعي، وسوائل الغاز والغاز الطبيعي المسال، والمنتجات البترولية المكررة، والوقود المصنَّع، والبتروكيماويات، والإضافات البترولية، والأسمدة الكيماوية، والصلب، والألومنيوم على المستويين المحلي والدولي.

وتتم عمليات ونشاطات قطر للبترول وشركاتها التابعة في المواقع البرية بما في ذلك الدوحة، ودخان، ومدينتي مسيعيد ورأس لغان الصناعيتين، وفي المواقع البحرية التي تشمل جزيرة حائل، ومحطات الإنتاج البحرية، ومنصات الحفر، وحقل الشمال. (قطر بترول، 2014، صفحة 14)

2.1.3 - أرامكو السعودية

أرامكو السعودية هي شركة النفط الوطنية المملوكة للمملكة العربية السعودية، وهي شركة عالمية متكاملة للنفط والكيميائيات، وقد أصبحت خلال تاريخها الممتد لثمانين عاماً شركة عالمية رائدة في مجال التنقيب عن المواد الهيدروكربونية وإنتاجها وتكريرها وتوزيعها وشحنها وتسويقها، فضلاً عن كونها أكبر مصدر للنفط الخام وسوائل الغاز الطبيعي في العالم.

وتتمتع أرامكو السعودية بأضخم بنية تحتية للنفط والغاز في الصناعة من حيث حجم الإنتاج وموثوقية التشغيل والتقدم التقني، فمعامل الشركة وموظفوها القائمون على تشغيل تلك المعامل يجعلان منها المنتج الأول للزيت

الخام في العالم حيث تنتج برميلاً واحداً تقريباً من كل ثمانية براميل ينتجها العالم من الزيت.

وتحتفظ الشركة بأكبر طاقة إنتاجية احتياطية من النفط الخام في العالم، وهي طاقة جاهزة للاستخدام بغرض المحافظة على استقرار السوق النفطية في حال اضطراب الإمدادات، وتتولى الشركة إدارة احتياطي مؤكد من النفط الخام التقليدي والمكثفات يبلغ نحو 261.1 بليون برميل، فيما بلغ متوسط الإنتاج اليومي من النفط الخام 9.54 مليون برميل في اليوم، كما تتولى الإشراف على احتياطيات من الغاز الطبيعي تبلغ 294 تريليون قدم مكعبة قياسية.

ويقع المقر الرئيس لأرامكو السعودية في الظهران بالمملكة العربية السعودية، فيما تنتشر مكاتبها وأعمالها في أنحاء المملكة، ويعمل بها أكثر من 61 ألف موظف ينتمون إلى 77 دولة، كما توجد شركات تابعة ومنتسبة لأرامكو السعودية داخل المملكة وفي الصين ومصر واليابان والهند وهولندا وكوريا وسنغافورة والإمارات العربية المتحدة والمملكة المتحدة والولايات المتحدة.

2.3. - اهتمام شركتي قطر بترول وأرامكو بالمسؤولية الاجتماعية

1.2.3 - ملخص اهتمام قطر بترول بالمسؤولية الاجتماعية

تساهم قطر بترول في العديد من المجالات التي بدورها تساهم في تحقيق التنمية الاقتصادية والاستدامة، من خلال عدة أوجه من الأنشطة والتي يمكن أن نوجزها في ما يلي:

- إدخال الأوجه الاقتصادية والبيئية والاجتماعية في كافة قرارات

الأعمال؛

- إحراز أداء بيئي سليم غير خفض التأثيرات التي تخلفها أنشطة

الشركة؛

- البحث عن سبل فضلى لإدارة الموارد الطبيعية باستخدام كمية أقل من

الطاقة وخفض الانبعاث؛

- التقيد بالتشريعات البيئية المحلية والدولية والإقرار بالإجراءات

والمقاييس الفضلى لإدارة التكنولوجيا والبيئة؛

-إبداء اهتمام كبير بالبيئة من خلال رعاية برامج الوعي والتربية البيئية في المدارس والمجتمع، وورش العمل حول البيئة، غرس الأشجار وإزالة النفايات البحرية والبرامج المتعددة للمحافظة على الموارد الطبيعية القيمة وحمايتها.

1.2.3 - ملخص اهتمام أرامكو السعودية بالمسؤولية الاجتماعية

أ - المجتمع:

تعد المجتمعات التي تتسم بالسلامة والصحة والحيوية أساس التقدم والنمو في المستقبل. وتساهم أرامكو في ذلك بعدة طرق، حيث دخلت الشركة في عام 2014 في شراكة مع شركة جونز هوبكنز ميديسن لتحسين نوعية الرعاية الصحية لمئات الآلاف من الأشخاص في المنطقة الشرقية من المملكة، وقدمت المساعدة لوزارة الصحة من خلال بناء مركز للتحكم والسيطرة وتزويد العيادات الطبية في مختلف أنحاء المملكة بما تحتاجه لاحتواء وإيقاف انتشار متلازمة الشرق الأوسط التنفسية فيروس نوفل كورونا، كما تم إنجاز مشاريع عديدة لجعل المدارس الحكومية التي بنتها أرامكو السعودية أكثر أماناً وتطوراً وكفاءة في استهلاك الطاقة.

بالإضافة إلى الإيمان بأن الرياضة والنشاط الرياضي من أساسيات النسيج الاجتماعي السعودي في المستقبل، لاسيما الدور الذي تلعبه الرياضة في تعزيز رفاهية ورخاء الشباب السعودي. وقد أسهمت أرامكو السعودية في إبراز هذه الرؤية إلى حيز الوجود عن طريق بناء الملعب الرئيس لمدينة الملك عبد الله الرياضية في جدة، وإطلاق برنامج لبناء ملاعب إضافية في أنحاء المملكة.

كما نفذت الشركة العديد من حملات التوعية والبرامج المجتمعية في مجال السلامة في أنحاء المملكة استفاد منها مئات الآلاف من المواطنين والمقيمين في المدارس ومعاهد التدريب والمراكز التجارية والمهرجانات الثقافية. وواصلت الشركة العمل على تحسين عادات السياقة الآمنة من خلال غرس المعرفة والارتقاء بالوعي وبناء القدرات في مجال الاستجابة للطوارئ وتطبيق حلول تقنية تحد من أساليب السياقة الخطرة، إضافة إلى ما تقدم فقد استهدفت التبرعات الخيرية في عام 2014 الفئات الأكثر احتياجاً للعون. (أرامكو، 2015، صفحة 41)

ب - البيئة:

-إعداد وتنسيق استراتيجيات ترشيد وتحسين استهلاك الطاقة بالتعاون مع الأجهزة الحكومية وشركات الكهرباء والماء.
-رعاية المبادرات والبرامج التي تسعى لتلبية احتياجات المملكة من الطاقة بطريقة اقتصادية ومقبولة من الناحية البيئية.
-استخدام تقنيات تتسم بالكفاءة والابتكار والجدوى الاقتصادية.
-إعادة تدوير 6454 طنا من الورق والكرتون من خلال برامج نفذت في مناطق المكاتب والمناطق السكنية منذ عام 2009.
-إعادة تدوير 381 طنا من البلاستيك والزجاج والألومنيوم من خلال برامج نفذت في مناطق المكاتب والمناطق الأخرى.
-تلبية 46% من احتياجات مياه الري من خلال مياه الصرف الصحي المعالجة.

-زراعة 453,500 شتلة منغروف على طول السواحل السعودية منذ عام 2011. (أرامكو، 2015، الصفحات 71 - 75)

3.3. - تحليل تطور مؤشر المسؤولية الاجتماعية في قطر بترول وأرامكو السعودية

إن الحديث عن مؤشر المسؤولية الاجتماعية هو محاولة كمية للتعبير عن حجم الإفصاح الاجتماعي في التقارير السنوية للشركات، أو هو محاولة قياس الأداء الاجتماعي وقد استخدمت العديد من الدراسات هذا المؤشر في حين تختلف محتويات المؤشر من باحث لآخر.

ويمكن تقسيم مؤشر المسؤولية الاجتماعية إلى أربعة أقسام رئيسية:

-الاهتمام بالجانب البيئي؛

-الاهتمام بالموارد البشرية؛

-الاهتمام بالمجتمع؛

-الاهتمام بالعملاء؛

ويندرج ضمن هذه المجالات العناصر التالية:

أ -الاهتمام بالجانب البيئي: ويتضمن ما يلي:

-سياسة الشركة اتجاه البيئة؛

- المساهمة في برامج حماية البيئة والتلوث؛
 - حماية الموارد الطبيعية؛
 - مشاريع إعادة التدوير؛
 - استخدام الآلات الأقل تلويثا للبيئة؛
 - البحث والتطوير فيما يتعلق بالبيئة؛
 - الاستثمار في المجال البيئي.
- ب -الاهتمام بالموارد البشرية: ويتضمن ما يلي:
- عدد الموظفين حسب الدوائر؛
 - برامج التدريب للموظفين؛
 - مستوى رواتب وأجور الموظفين؛
 - برامج تشجيع صحة الموظفين؛
 - مساهمة الشركة نحو رفاهية الموظفين؛
 - برامج سلامة الموظفين؛
 - سياسة التعيين في الشركة؛
 - سياسة الترقية وتحفيز الموظفين.
- ت - الاهتمام بالتفاعلات مع المجتمع: ويتضمن ما يلي:
- التبرعات لنشاطات المجتمع، المستشفيات والجامعات؛
 - برامج طلابية، منح؛
 - فرص العمل والتقليل من البطالة؛
 - المساهمة في خدمة المجتمع بالتقليل من الجرائم؛
 - محاربة الفقر؛
- ث -الاهتمام بالعملاء: ويتضمن ما يلي:
- جودة المنتج؛
 - الاستجابة لشكاوي العملاء؛
 - دور الشركة في السيطرة على الأسعار؛
 - الالتزام بلوائح حماية المستهلك؛
 - إعلام الزبائن عن السلع والخدمات المقدمة.

وبناء على ما تقدم فإن الأداء الاجتماعي المتميز هو ما يعبر عنه بمؤشر كلي قدره 100% أو 25 نقطة من 25.

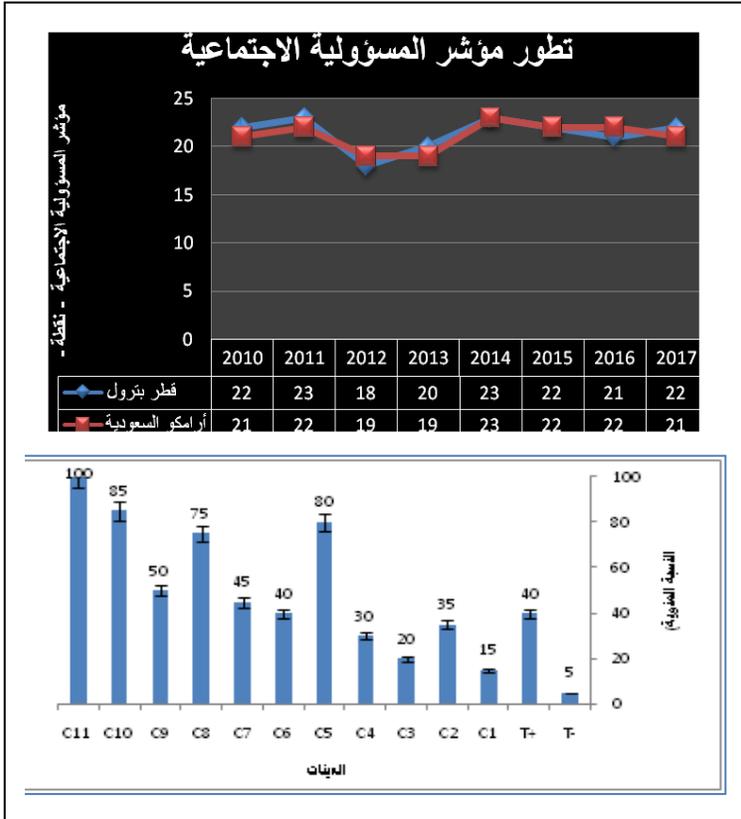
جدول 2. تطور مؤشر المسؤولية الاجتماعية في شركتي قطر بترول و أرامكو السعودية للفترة (2010 - 2017)

2017	2016	2015	2014	2013	2012	2011	2010	
22	21	22	23	20	18	23	22	قطر للبنترول
21	22	22	23	19	19	22	21	أرامكو السعودية

المصدر: من إعداد الباحثين اعتمادا على التقارير السنوية للشركتين خلال سنوات الدراسة.

من خلال الجدول والشكل أعلاه نلاحظ تقريبا كبيرا في مؤشر المسؤولية الاجتماعية لكل من شركة قطر بترول وأرامكو السعودية بقيمة دنيا 18 نقطة من 25 نقطة لأخفض مستوى لاهتمام قطر بترول بالمسؤولية الاجتماعية والإفصاح عن ذلك في تقاريرها السنوية، وقيمة 19 نقطة من 25 نقطة كحد أدنى لشركة أرامكو السعودية، وقد سجلت هذه المستويات في سنة 2012 .
توضح سنوات الدراسة بالنسبة للشركتين وصول مؤشر المسؤولية الاجتماعية إلى درجة عالية ممثلة بالقيمة 23 والتي تحصلت عليها الشركتان سنة 2014 مما يدل على اهتمامها الكبير وتغطيتهما لـ 23 بندا من بنود المؤشر الخاص بالمسؤولية الاجتماعية.

شكل 1. تطور مؤشر المسؤولية الاجتماعية في شركتي قطر بترول وأرامكو السعودية



المصدر: من إعداد الباحثين اعتماداً على التقارير السنوية للشركتين خلال سنوات الدراسة.

رابعاً، تحليل أثر أسعار النفط على مؤشر المسؤولية الاجتماعية لشركتي قطر بترول وأرامكو السعودية
 4.3 - تحليل أثر أسعار النفط على مؤشر المسؤولية الاجتماعية لشركتي قطر بترول وأرامكو السعودية

جدول 3. تطور مؤشر المسؤولية الاجتماعية في شركتي قطر بترول و أرامكو السعودية للفترة (2010 - 2017)

المسؤولية مؤشر الاجتماعية لشركة السعودية (بالنقطة)	المسؤولية مؤشر الاجتماعية لشركة قطر بترول (بالنقطة)	المتوسط السنوي لسعر البترول (دولار أمريكي)	
21	22	,3877	2010
22	23	,46107	2011
19	18	,45109	2012
19	20	,87105	2013
23	23	,2996	2014
22	22	49,49	2015
22	21	,7640	2016
21	22	,5152	2017

المصدر: من إعداد الباحثين اعتمادا على التقارير السنوية للشركتين خلال سنوات الدراسة.

سيتم تقصي تأثير أسعار النفط بين سنوات 2010 و 2017 وتأثيرها على الأداء الاجتماعي للشركتين محل الدراسة ممثلا بمؤشر المسؤولية الاجتماعية باستخدام نموذج الانحدار البسيط.

4.31. - بالنسبة لشركة قطر بترول

جدول 4. معاملات معادلة خط الانحدار لشركة قطر بترول

القيمة B	الأخطاء المعيارية	القيمة Beta	Sig مستوى الدلالة
الثابت	22.57	1.94	0.000
أسعار النفط	.015-0	0.23	0.54

المصدر: من إعداد الباحثين اعتمادا مخرجات SPSS

يوضح جدول المعاملات أعلاه أن زيادة أسعار النفط بدولار واحد سيؤدي إلى انخفاض في مؤشر المسؤولية الاجتماعية ب 0.015 نقطة، وهو انخفاض لا يبدو معنويا نظريا لأن النموذج الموضح لا يفسر جل المتغيرات المؤثرة في مؤشر المسؤولية الاجتماعية، الأمر الذي يشير إليه مستوى الدلالة المقدر ب 0.54 والذي جاء أكبر من مستوى الدلالة المعتمد 0.05، وهو ما يدل على أن هناك

تأثيراً جانبياً لا يكاد يكون محسوساً لأسعار النفط على مؤشر المسؤولية الاجتماعية.

جدول 5. ملخص جدول الانحدار لشركة قطر بترول

معامل الارتباط R	معامل التحديد R square	معامل التحديد المصحح Adjusted R square
0.25	0.06	0.09-

المصدر: من إعداد الباحثين اعتماداً على مخرجات SPSS

ومن خلال ملخص جدول الانحدار نلاحظ أن متغير أسعار النفط يفسر فقط ما نسبته 6% من التغيرات الحاصلة في مؤشر المسؤولية الاجتماعية وهذا بالاعتماد على معامل التحديد أما بالاعتماد على معامل التحديد المصحح فيتضح جلياً بأن القيمة التفسيرية لأسعار النفط سالب وهو ما يعني أن النموذج لا يفسر بأي حال من الأحوال التغيرات الحاصلة في مؤشر المسؤولية الاجتماعية.

4.32. - بالنسبة لشركة أرامكو السعودية

جدول 6. معاملات معادلة خط الانحدار لشركة أرامكو السعودية

الدالة	مستوى	قيمة Beta	الأخطاء المعيارية	قيمة B
0.000			1.59	22.78
0.313		- 0.41	0.01	- 0.021

المصدر: من إعداد الباحثين اعتماداً على مخرجات SPSS

من خلال جدول المعاملات أعلاه نلاحظ أن زيادة أسعار النفط بدولار واحد سيؤدي إلى انخفاض في مؤشر المسؤولية الاجتماعية ب 0.021 نقطة، وهو انخفاض لا يبدو معنوياً نظرياً لأن النموذج الموضح لا يفسر جل المتغيرات المؤثرة في مؤشر المسؤولية الاجتماعية، الأمر الذي يشير إليه مستوى الدلالة المقدر ب 0.313 والذي جاء أكبر من مستوى الدلالة المعتمد 0.05، وهو ما يدل على عدم وجود أدنى تأثير لأسعار النفط على مؤشر المسؤولية الاجتماعية.

جدول 7. ملخص جدول الانحدار لشركة أرامكو السعودية

معامل الارتباط R	معامل التحديد R square	معامل التحديد المصحح Adjusted R square
0.41	0.16	0.029

المصدر: من إعداد الباحثين اعتماداً على مخرجات

من خلال ملخص جدول الانحدار نلاحظ أن متغير أسعار النفط يفسر فقط ما نسبته 16 % من التغيرات الحاصلة في مؤشر المسؤولية الاجتماعية، وهذا بالاعتماد على معامل التحديد، أما بالاعتماد على معامل التحديد المصحح فيتضح جلياً بأن القيمة التفسيرية لأسعار النفط صغيرة جداً 2.9 % وهو ما يعني أن المتغيرات خارج النموذج لها تأثير أكبر على مؤشر المسؤولية الاجتماعية.

4. - خاتمة:

من خلال التحليل النظري والجانب التطبيقي للدراسة يمكننا تلخيص نتائج البحث في النقاط التالية:

- أصبحت المسؤولية الاجتماعية تمثل جزء مهماً من نظرة الأطراف ذوي العلاقة للشركة، وهو ما يحتم الاهتمام بها طوعاً لا إكراهياً.
- التأثير الكبير للشركات النفطية على المجتمعات التي تنشط فيها لا يمكن بأي حال من الأحوال إنكاره، خاصة إذا تعلق الأمر بالتأثيرات البيئية، لذا فإن اهتمام هذه الشركات بالمسؤولية الاجتماعية أمر أكثر من ضروري بهدف تغطية هذا الجانب السلبي من نشاطها.
- تعد قطر بترول وأرامكو السعودية قطبان نفطيان كبيران في منطقة الخليج العربي، وأوضحت التقارير الخاصة بالشركتين مدى اهتمامهما بالأنشطة الاجتماعية وصولاً إلى مفهوم الشركة المواطنة.
- أوضحت التقارير السنوية تحسناً ملحوظاً في مؤشر المسؤولية الاجتماعية وهو ما يبرز جهود الشركتين الحثيث لتطوير المجتمع الذي تنشط فيه مع تقارب كبير في مستوى المؤشر نظراً لطبيعة عمل الشركتين وكذا البيئة المحلية والدولية المتقاربة بين الشركتين.

-لم يبد من خلال تتبع تأثير أسعار النفط للسنوات التسع السابقة على الأداء الاجتماعي أي تأثير يذكر، ذلك أن المسؤولية الاجتماعية في الشركتين محل الدراسة باتت ثقافة مؤسسية قبل أن تكون لها أهداف ربحية.

-يمكن القول أن تأثير أسعار النفط يمكن أن يؤثر على المبالغ المنفقة في مجالات المسؤولية الاجتماعية، ولكن بوجه عام أصبحت هذه الأنشطة جزءا من استراتيجية الشركتين التي لا يمكن الاستغناء عنها في خضم التقلبات الاقتصادية القصيرة الأجل.

وبناء على النتائج المتوصل إليها يمكن تقديم بعض الاقتراحات التالية:

-غياب نماذج للمسؤولية الاجتماعية محليا يجعل الشركات الوطنية بعيدة كل البعد عن ثقافة المسؤولية الاجتماعية، والتي تبدو في ظاهرها تكاليف آنية من أجل عوائد تسويقية مستقبلية.

-تعتبر قطر بترول و أرامكو السعودية أنموذجين عربيين ناجحين للشركات الناجحة ماليا والمكتسبة لثقافة المسؤولية الاجتماعية، وهو ما يستدعي دراسة مثل هذه النماذج وتطبيقها محليا خاصة في ظل تفاقم الآثار المتعلقة بالنشاط النفطي خاصة والطاقي بصفة عامة لاسيما موضوع الغاز الصخري مؤخرا والطاقت البديلة.

-محاولة استغلال الفترات الربعية ذات العوائد المعتبرة في نشاطات اجتماعية تكون الشركات الكبرى هي المؤطر والمسير لها، تحسينا لصورتها وضمانا لاستمراريتها.

المراجع

- الحموري صالح، المعاينة رولا (2015)، المسؤولية المجتمعية للمؤسسات، كنوز المعرفة، الأردن.
عبود نجم نجم (2006)، أخلاقيات الادارة ومسؤولية الأعمال في شركات الأعمال، عمان، مؤسسة الوراق للنشر والتوزيع، الأردن.
ادريس (2016)، المسؤولية الاجتماعية لشركات البترول ودورها في التنمية الاقتصادية، رسالة ماجستير، كلية الدراسات العليا، جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا، السودان.
الأعرج حسين (2010)، المسؤولية الاجتماعية للشركات، مجلة جسر التنمية، العدد 90، المعهد العربي للتخطيط، الكويت.
عبد القادر بابا، وهيبية مقدم (أفريل، 2008)، المسؤولية الاجتماعية ميزة خالقة للقيمة، مجلة الاقتصاد و المناجمنت، جامعة تلمسان، الجزائر.
فلاق محمد (2013)، المسؤولية الاجتماعية للشركات العربية النفطية، سونطراك الجزائرية أرامكو السعودية أمودجا، مجلة الباحث، العدد 12، الجزائر.
كوتر فيليب، لي نانسي. (2011)، المسؤولية الاجتماعية للشركات، الدار الدولية للاستثمارات الثقافية، مصر.
علي ابراهيم عبد الله (2013)، المسؤولية الاجتماعية لدى الشركات النفطية، جريدة اليوم، العدد 14612، السعودية.
أرامكو (2015)، تقرير المواطنة، السعودية: أرامكو .
قطر بترول (2014)، التقرير السنوي، قطر بترول.

Copron, M., & Francoise, Q. I. (2007). la responsabilité d entreprise. edition la découverte.

David, C., & Guler, A. (2008). corporate social responsibility. UK: De Montfort University.

Grond, J. P. (2003). la prise en compte du concept de responsabilité sociale. france: group de travail.

NBCSD. (2010). The social role of business. New Zeland: New Zeland council for sustainable development.

Paul, H. (2007). corporate social responsibility an implementation guide for business. International institute for sustainable development.